Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء تعلق الأمر بطبقات ثقافية (رسمية)، معترف بها، أم بطبقات قادمة من ثقافة شعبية غير معترف بها، تلاقي أيضاً الفكرة الكبيرة والتي بحسبها تطبق الثقافة غير الرسمية، تحت مختلف الأشكال، على الأدب الرسمي لاحتلاله وتغييره، يُستخدم هذا الربط بين المشاكل الجمالية، والاجتماعية- الثقافية، وبين فكرة التوتر بين الطبقات ذات الأصل المختلف، أيضاً كأساس لنظرية (الحوارية) عند ميخائيل بختين.

يلاحظ إيتمار إيفين -زوهار بحق، في مقالته البرامجية عام ١٩٧٩[٩٥] ، أن تمثُّل النظريات الشكلانية، والبنيوية في أوربا الغربية كان انتقائياً، ضمن الحد الذي لم تصنع فيه هذه النظريات أبداً مقابل تصور تاريخي (وهذا ماكان عليه الحال في فرنسا مثلاً).

إن النص والمنظومة الأدبيين يشكلان مجموعات طبقية للنظم التي تفسر بعضها بعضاً وتدخل في تنازع.

- وصف المنظومة الأدبية المتعددة:

تتألف المنظومة من ثلاثة أشكال من النصوص: للنصوص الأدبية، بالمعنى الدقيق، وبالمعنى الأكثر اتساعاً لكلمة أدب، والنصوص النقدية (كل ما يسمح بإعادة تركيب المنظر الأدبي، من هنا تأتي أهمية (مافوق النصوص)، و(مرفقات النصوص)، مثل المقدمات، والإعلانات، والجدالات، والحسابات السنوية....)، وأخيراً النصوص الكامنة (الممكنة) أو (النماذج) التي ينتسب مجموعها إلى المنظومة المتعددة، لأنها (المنظومة) تشكل منها التركيب المجرد، والنظري: يتحدد نظام أدبي عبر وجود عدد من النماذج الممكنة، وفي لحظة معينة، والتي هي قابلة لإعادة الإنتاج إلى حد ما، وتعد النماذج المسيطرة بين النماذج الأكثر قابلية لإعادة الإنتاج، وأيضاً الأكثر قابلية، إلى مدى معين، للتنازع.

اقترح جوزي لامبير التمييز بين ثلاثة معطيات أساسية من أجل وصف المنظومة الأدبية:

- p أو إنتاج اللحظة، أي النشاطات الأدبية كلها في لحظة معينة؛
- T، أو التراث، أي النشاطات الأدبية القديمة التي تستمر (تتعايش) مع حاضر خاص.

---

[٩٥] أعيد نشر مجموع مقالات هذا الباحث ضمن عددخاص من مجلة (شعرية اليوم)، ربيع ١٩٩٠، عدد /١١٩